جبال حملايا

لبعض الناس غرام بالتفوق على غيرهم والسبق الى نيل ما تقصر عنهُ الهمم ولو باقتحام اشد المخاطر لغير نفع مادي . ومن هذا القبيل توخي الوصول الى القطب الشمالي او الى القطب الجنوبي كما فعل امندسن وشكلتن وروس . والضرب في قلب افريقية لاكتشاف مجاهلها كما فعل دهشليه وسبيك وليفنستن وستانلي . ومن الاغراض التي توخاها الرواد الصعود الى اعالي جبال حملايا اعلى جبال الارض فقد اتفق الآن النادي الالبي والجمعية الجغرافية البريطانية على ان يبعثا بعثة الى بلاد التبت في هذا الشهر لكي تحاول الصعود الى اعلى جبل من جبال حملايا المسمَّى بجبل اڤرست بعد ان زالت الموانع السياسية التي كانت تمنع البعوث من دخول بلاد التبت والصعود منها الى هذا الجبل

وجبال حملايا سلسلة كبيرة من الجبال حاول الرواد ارتقاءها منذ عهد طويل فبين سنة ١٨٥٤ و١٨٥٨ قصد ادولف شلجنتويت واخوهُ روبرت ارتقاء بعضها فبلغا ما ارتفاعهُ ٢٢٢٥٩ قدماً من جبل كامت الذي علو قنتهِ ٢٥٤٤٣ قدماً . وبعد ذلك عبر ادولف شيباً فيهِ وقُتل في كشغر . وسنة ١٨٩٥ حاول ممري وبعض الرفاق ارتقاء جبل آخر من تلك الجبال وبعد ما ارتقوا جانباً كبيراً منهُ افترقوا فرقتين والفرقة التي فيها ممري انقطع خبرها ولا يُعلَم حتى الآن ما حلَّ بها

وحاولت بعثة اخرى ارتقاء جبل من هذه الجبال ارتفاعهُ ٢٨١٥٠ قدماً وهو الثالث من حيث الارتفاع فبلغت ما ارتفاعهُ ٢٠٣٤٣ قدماً وحينئذٍ عزم بعضها على الرجوع فخالفهم البعض الآخر وصمموا على استطراد الصعود وكان عددهم ثلاثة وسبعهم ثلاثة من الهنود يسيرون امامهم والحبل في ايديهم فزلقت رجل واحد من الهنود فتدهور وتدهور الباقون معهُ فلم ينجُ من الستة الاَّ اثنان من الاوربيين اما الذين هلكوا فوجدت جثثهم بعد اربعة ايام والثلج يغطيها الى علو ١٢ قدماً لانهُ وقع من جانب الجبل معهم وبعدهم

وجبل اڤرست اعلى جبال حملايا فان علوهُ ٢٩١٤١ قدماً وقنتهُ مغطاة دائماً بالثلج وجوانبهُ كثيرة الجروف العالية وحولهُ قنن كثيرة وكلها يغطيها الثلج على

جبل اڤرست من جبال حملايا ارتفاعهُ ٢٩١٤١ قدماً وهو اعلى جبال الارض

مقتطف ابريل ١٩٢١

امام الصفحة ٣٦٤

مدار السنة وتنقد منهُ ومنها قدد كبيرة تتدحرج الى سفوحها باصوات تصم الآذان وتجرف في طريقها كل ما تمرُّ بهِ فالتصعيد فيهِ محفوف بالمخاطر دائماً

لكن المصاعب تشحذ هم الابطال فيخاطرون بكل شيء حتى بالحياة ويصير همهم الوحيد البلوغ الى ما لم يبلغهُ غيرهم ورفع راية وطنهم عليهِ

اما البعثة المشار اليها آنفاً فقد رجع احد الثقات انها لا تبلغ مأربها في اقل من خمس سنوات فان جبل افرست ليس كغيرهِ من الجبال ولم يرهُ حتى الآن الاَّ قليلون من الاوربيين ولم يروهُ من كل جهاتهِ . ولم يصوَّر الاَّ صورة فوتوغرافية واحدة وقد صورت عن بعد ستين ميلاً منهُ وهي المرسومة ههنا. وهي صورة جانبهِ الجنوبي الغربي ويظهر منها ان ارتقاءهُ من تلك الجهة ضرب من المحال ولكن يقال ان الجهة المقابلة لها اي الجانب الشمالي الشرقي في بلاد التبت اسهل مرتقىً . والارتقاء الى ما ارتفاعهُ ٢٠٠٠٠ قدم سهل من وجه طبيعي ثم تزيد الصعاب بعد ذلك لان الهواء يخف على هذا الارتفاع فيقل الاكسجين في ما يدخل منهُ الرئتين ويقصر عن حاجة الجسم . فقد عانى بعضهم اشد المشاق من هذا القبيل لما بلغوا ما ارتفاعهُ ٢٤٠٠٠ قدم سنة ١٨٨٣ . ثم بلغ دوق ابروزي ما ارتفاعهُ ٢٤٤٠٠ قدم سنة ١٩٠٩ ولكنهُ بلغهُ بشق النفس فاعتراهُ واعترى رجالهُ دوار الجبال واضطروا ان يعودوا على اعقابهم مع كثرة ما كان معهم من مسهلات الارتقاء ومع ان الجبل الذي كانوا يقصدون البلوغ الى اعلاهُ ارتفاعهُ ٢٨٢٥٠ قدماً فقط وهو الثاني بعد جبل افرست

قلنا ان المرتقى من جهة بلاد التبت سهل فيما يقال ولم يرَ جبل افرست احد من الاوربيين من تلك الجهة الاَّ الكولونل درپي ريندر رئيس بعثة المساحة الهندية وانما رآهُ عن بعد خمسين ميلاً

والظاهر ان اهالي التبت ينظرون اليهِ نظر الاحترام الديني ولا انبساط سفحهِ من جهتهم يحتمل ان بعضهم صعد الى اعاليهِ

وقد يخطر على البال ان الارتقاء الى قنة هذا الجبل يسهل بواسطة الطيارات ولكن يظهر ان هذه البعثة وجدت ان استعمال الطيارات هناك ليس في الامكان لانهُ يتعذر وجود اماكن صالحة لنزولها